

تطوير أنظمة صحة وسلامة مهنية قادرة على الصمود والاستجابة للطوارئ والأزمات المستقبلية اليوم العالمي للسلامة والصحة المهنية 2021/04/28



شكّلت جائحة كوفيد-19 تحدياً عالمياً للسلامة والصحة المهنية في مكان العمل حيث تعرض جميع العمال في العالم لخطر الإصابة بالفيروس، وخاصة العاملين على الخطوط الأمامية في قطاع الرعاية الصحية. في حين أن أثارها الاقتصادية والاجتماعية تركت بصمات عميقة على العاملين في جميع القطاعات الاقتصادية، لاسيما في المنشآت الصغيرة والمتوسطة وفي الاقتصاد غير المنظم، مع حدوث انخفاض غير مسبوق في

النشاط الاقتصادي وساعات العمل، كما تشير البيانات إلى تأثر العمال بشكل كبير بإجراءات الإغلاق، لاسيما العاملون في القطاع غير المنظم والقطاعات الأكثر تضرراً، مثل تجارة الجملة والتجزئة، والسياحة، والطيران، والفنادق والمطاعم. وما زالت المخاوف قائمة إلى اليوم بشأن استئناف النشاط الاقتصادي بشكل كامل بطريقة تحافظ على التقدم المحرز في مكافحة انتقال العدوى في مكان العمل. لقد كشفت التدابير الوقائية المعتمدة أثناء التصدي لجائحة كورونا أهمية الصحة والسلامة المهنية ودورها الرئيسي في استمرارية الأعمال، فلا شك في أن الإجراءات وتدابير الوقاية المتخذة في مكان العمل كان لها بالغ الأثر في الحد من انتشار الجائحة عالمياً، وتقليل عدد الإصابات والوفيات؛ بما في ذلك إجراءات التحكم الهندسية، كالتهووية والحواجز البلاستيكية الشفافة؛ وإجراءات التحكم الإدارية والتنظيمية، كالتغييرات في سياسات وإجراءات العمل لاسيما التباعد الجسدي والعمل عن بُعد، والتقيّد بالقواعد الصحية وتطبيق ممارسات الوقاية من العدوى ومكافحتها؛ واستخدام معدات الوقاية الشخصية، إلا أن ممارسات وأنماط العمل الجديدة هذه أدت إلى مخاطر مهنية مستجدة على صحة وسلامة العاملين كالمخاطر الأرغونومية، والنفسية الاجتماعية، والعنف والمضايقات.

❖ حماية صحة وسلامة العمال أثناء جائحة كورونا وما بعدها

معايير العمل العربية تعزز حماية صحة وسلامة العمال والمنشآت وبيئة العمل

أكدت منظمة العمل العربية من خلال أحكام الاتفاقيات وبنود التوصيات الصادرة عنها على ضرورة أن تشمل التشريعات العربية أحكاماً خاصة بالسلامة والصحة المهنية في جميع مجالات العمل وقطاعاته، وتحسين شروط وظروف العمل ورفع الوعي الصحي، وتعزيز الثقافة الوقائية على المستوى الوطني؛ للتعرف على مخاطر بيئة العمل وسبل السيطرة عليها، بغرض الوقاية من الإصابات والأمراض المهنية والمرتبطة بالعمل، وضمان بيئة عمل آمنة وسليمة، كما هدفت هذه المعايير إلى النهوض بتشريعات العمل العربية وتطويرها لتحقيق حماية أفضل لصحة وسلامة الطبقة العاملة. فقد نصت اتفاقية العمل العربية رقم 7 لعام 1977 بشأن السلامة والصحة المهنية "المادة 5" على ضرورة العمل على توفير السلامة والصحة المهنية، وتحقيق ظروف إنسانية للعمل الآمن عن طريق: حماية العامل من أخطار العمل والآلات، وحمايته من الأضرار الصحية، ووضع الاشتراطات اللازمة لتحسين بيئة ووسائل العمل، وتوعية وتدريب العاملين على وسائل السلامة وتوفير أدوات الوقاية الشخصية، وتدريب العمال على استخدامها، كما تضمنت ضرورة تدارك ما قد ينشأ من أضرار تصيب العامل صحياً أو اجتماعياً نتيجة عمله والعمل على معالجتها ومعالجة ما يتخلف عنها. وتقديم الإسعافات الأولية وعلاج الحالات الطارئة داخل المنشأة وتوفير الخدمات الطبية، كما ألزمت صاحب العمل تسجيل حوادث العمل والأمراض المهنية وإخطار الجهات المختصة بذلك. هذا وتضمنت الاتفاقية العربية رقم 13 لعام 1981 بشأن بيئة العمل "المادة 4" التأكيد على ضرورة توافر الشروط الصحية في أماكن العمل، خاصة من حيث النظافة والسلامة من التلوث بالعوامل الحية المسببة للأمراض كالجراثيم والحماض الراشحة (الفيروسات). وألزمت الاتفاقية العربية رقم 19 لعام 1998 بشأن تفتيش العمل³ كل دولة بتنظيم تفتيش العمل، وإنشاء جهاز أو أكثر توكل إليه عدد من المهام منها: المشاركة في وضع اشتراطات السلامة والصحة المهنية التي يتطلبها منح التراخيص، ومساعدة طرفي الإنتاج في اتباع وسائل ومتطلبات السلامة والصحة المهنية، وأخذ العينات من مكان العمل، واستصدار الأوامر اللازمة في حالة وجود خطر وشيك على صحة وسلامة العمال.

هذا وأكدت الاتفاقية العربية رقم 7 لعام 1977 بشأن السلامة والصحة المهنية "المادة 15" على ضرورة إنشاء لجنة وطنية للسلامة والصحة المهنية وذلك على مستوى كل دولة عربية، يراعى في تشكيلها التمثيل الثلاثي وتختص برسم وتنسيق السياسة العامة الخاصة بالسلامة والصحة المهنية، والعمل على حماية العامل من أي خطر قد ينشأ عن العمل أو الظروف التي يتم فيها، وتعمل على الوصول إلى أعلى مستوى ممكن من الصحة البدنية والذهنية والنفسية للعمال.

¹ https://alolabor.org/wp-content/uploads/2010/10/Ar_Convention_7.pdf الاتفاقية العربية رقم 7 لعام 1977

² https://alolabor.org/wp-content/uploads/2010/10/Ar_Convention_13.pdf الاتفاقية العربية رقم 13 لعام 1981

³ https://alolabor.org/wp-content/uploads/2010/10/Ar_Convention_19.pdf الاتفاقية العربية رقم 19 لعام 1998

إن ضرورة بناء وتطوير نظام وطني للصحة والسلامة المهنية قادر على الصمود هو أحد الدروس المستفادة من جائحة كورونا، وفرصة لإعادة البناء الصحيح في مرحلة التعافي، يسمح هذا النظام باتخاذ تدابير سريعة وفعالة لمواجهة أي أزمة صحية غير متوقعة أو مخاطر مهنية ناشئة ومستحدثة. إن إنشاء سلطة/لجنة عليا مختصة بالصحة والسلامة المهنية ذات تمثيل ثلاثي على المستوى الوطني أو إعادة تفعيلها في الدول العربية، بات ضرورة ملحة. حيث تمثل فيها معظم الوزارات المعنية، والجهات ذات الصلة، وتختص برسم السياسة العامة للصحة والسلامة المهنية وتشارك في صنع القرار، وتكون جزءاً من الاستجابة لأي أزمة مستقبلية طارئة.

بيئة عمل صحية وآمنة حق لكل عامل....

اتخذت **الحكومات** تدابير عاجلة وحاسمة للحد من انتشار جائحة كوفيد -19 واعتمدت سياسات فعالة



للتأهب والاستجابة لحماية صحة العمال وسلامتهم من خلال الحوار الاجتماعي مع أصحاب العمل والعمال على المستوى الوطني، كما أصدرت لوائح وأدلة استرشادية وقامت بحملات توعوية للتصدي للجائحة وإدارة تبعاتها، والتحضير لمرحلة التعافي، وعلى الرغم من أن الحكومات بذلت قصارى جهدها في احتواء هذه الأزمة الصحية الطارئة، إلا أن جهودها قد تفشل ما لم تُنقذ المنشآت تدابير الصحة والسلامة المهنية

للوفاة من الفيروس وتخفيف انتشاره في أماكن العمل. وقد اعتمدت بعض الدول العربية مرض فيروس كوفيد-19 مرضاً مهنيًا خاصة للعاملين في قطاع الرعاية الصحية، كما عدلت بعض الدول العربية قانون العقوبات لتوفر للعاملين في قطاع الرعاية الصحية الحماية من العنف والاعتداءات والمضايقات التي يتعرضون إليها⁴.

تقع على عاتق **أصحاب العمل** المسؤولية عن ضمان اتخاذ جميع تدابير الوقاية والحماية العملية للتقليل إلى أدنى حد من الأخطار المهنية، فمكان العمل الملوث بالفيروس، قد يتسبب في انتقاله إلى الأشخاص الذين يتواصلون مع العمال؛ ويشمل ذلك عائلات العاملين والمُوردين والعملاء والجمهور بشكل عام. ويمكن لإصابة العمال بالعدوى أن تقلل الإنتاجية بشكل مباشر أو غير مباشر، وأن يكون لها تأثير سلبي على استمرار الأعمال، يُعدّ تعاون أصحاب العمل مع العمال وممثليهم ولجان الصحة والسلامة المهنية أمراً أساسياً؛ لإعداد خطة عمل تقرر تدابير التحكم في الخطر (فيروس كورونا) التي سيتم تنفيذها نذكر على سبيل المثال:

^{4 4} https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---ed_dialogue/---lab_admin/documents/publication/wcms_780927.pdf

-إجراءات التحكم الهندسية: وتشمل تحسين التهوية عن طريق زيادة معدلات التهوية في بيئة العمل؛ أو تركيب حواجز مادية، مثل الحواجز البلاستيكية الشفافة للحماية من العطاس ورذاذ الفم؛ أو تركيب نوافذ لتقديم الخدمات للعملاء من خلالها.

-إجراءات التحكم الإدارية والتنظيمية. وتشمل التغييرات في سياسة أو إجراءات العمل بغية الحد من التعرض



لخطر انتقال العدوى أو التقليل منها إلى أدنى حد، مثل العمل عن بعد، أو إدخال مُنَاوَبَات (وَرَدِيَات) إضافية؛ ونشر ثقافة الوقاية كالتباعد الاجتماعي؛ وتطبيق ممارسات القواعد الصحية الجيدة ومكافحة العدوى، وإبلاغ السلطات المختصة بحالات الإصابة بكوفيد-19.

-معدات الوقاية الشخصية: قد تُعتبر إجراءات التحكم الهندسية والإدارية أكثر فاعلية، إلا أن هناك حاجة ملحة إلى معدات الوقاية الشخصية للحد من التعرض للفيروس، لاسيما بالنسبة للمهن الأكثر خطورة⁵.

-تدريب العمال: يعد توفير التدريب على الصحة والسلامة المهنية عاملاً أساسياً في الاستجابة للأزمات، فينبغي تدريب الإدارة والعمالين وممثليهم على التدابير المُعتمَدة للوقاية من خطر التعرض للفيروس وكيفية التصرف في حالة حدوث عدوى بكوفيد -19 أما بالنسبة للعمال المُعرَّضين لخطورة عالية، ينبغي أن يشمل هذا التدريب الاستخدام الصحيح لمعدات الوقاية الشخصية وطرق صيانتها والتخلص منها.

كما لعب **العمال وممثليهم** دوراً هاماً في الاستجابة لجائحة كوفيد-19 على مستوى مكان العمل، والمشاركة في صنع القرار وتنفيذ تدابير الوقاية بشكل فعال، فأشراك العمال وممثليهم في إدارة الصحة والسلامة المهنية هو مفتاح النجاح كما تعد التزاماً قانونياً بموجب التشريعات الوطنية. وينطبق هذا أيضاً على التدابير المتخذة في أماكن العمل؛ من حيث التزامهم بدقة بالقواعد الصحية وتبني سلوكيات مسؤولة، وخاصة مع وجود درجة عالية من عدم اليقين والقلق بين العمال وعامة الناس. وينبغي أن يقوم صاحب العمل باستشارة العمال و/ أو ممثليهم وممثلي الصحة والسلامة في تقييم المخاطر وتطوير الاستجابات وتكريس الممارسات الجيدة في مكان العمل. وللاتحادات العمالية دور بارز في غرس ثقافة الوقاية لدى العمال وحثهم على الالتزام بالتعليمات والتدابير الوقائية في مكان العمل؛ بهدف الحفاظ على صحة وسلامة الطبقة العاملة، وتقديم الدعم النفسي لهم وتزويدهم بمعلومات عن مصادر الدعم والمشورة المتاحة، وتوفير معلومات عن كيفية العناية بالصحة النفسية والتعامل مع حالات القلق والخوف من احتمال الإصابة بالعدوى.

⁵ <https://alolabor.org/17574> بيان منظمة العمل العربية في اليوم العالمي للسلامة والصحة المهنية

الحوار الاجتماعي أداة مساهمة أساسية في الاستجابة للجائحة والتخفيف من تبعاتها

إن الحوار الاجتماعي على المستوى الوطني والعربي، هو السبيل الأمثل لتحقيق التعافي. فالحوار الاجتماعي بمختلف آلياته بين أطراف الإنتاج الثلاث مهم للغاية خلال مرحلة التعافي من جائحة كورونا، حيث أن انعدام الأمن الوظيفي وحالة عدم اليقين الاجتماعي والاقتصادي التي أحدثتها الجائحة، أثرت على العلاقة بين العمال وأصحاب العمل والحكومات، فالتعافي من جائحة كورونا لن يكون لدولة بمفردها بل بتعافي الدول العربية جميعها، وهذا يعني أن الاستجابات في خطط التعافي ينبغي أن تكون مشتركة على المستوى العربي، ولعل دور منظمات العمال وأصحاب العمل في المرحلة القادمة جوهري وهام كشريكين اجتماعيين أساسيين في عملية الحوار الاجتماعي، وصنع القرارات ووضع السياسات، وتعزيز منظومة الحماية الاجتماعية، وتطوير أنظمة الصحة والسلامة المهنية قادرة على مواجهة الجائحة والتعامل مع مرحلة التعافي.

ومما سبق، نجد أن جائحة كورونا المستجد كشفت عن الدور الحاسم لأنظمة الصحة والسلامة المهنية، وسلطت الضوء على الحاجة لبناء نظام صحة وسلامة مهنية فعال وقادر على الصمود في آن واحد لحماية العمال وأسرهم والمجتمع ككل، فلا بد من ترتيب الأولويات وإيلاء الأهمية للمتغيرات التي طرأت على عالم العمل جراء هذه الجائحة، وهذا يتطلب إرساء دعائم الحوار الاجتماعي، والتعاون والتنسيق بين أطراف الإنتاج الثلاث؛ لوضع الاستراتيجيات الكفؤة والفعالة في الاستجابة للطوارئ لحماية صحة وسلامة العمال، واستمرارية الأعمال، وتطوير التشريعات الوطنية وتحديث وتطوير أجهزة التفتيش وإعداد وتدريب كوادرها، وتعزيز أنظمة الصحة والسلامة المهنية بما يكفل صمودها واستجابتها لأي أزمات طارئة مستقبلية.

❖ استجابة منظمة العمل العربية للحد من انتشار الجائحة والتخفيف منها في مكان العمل.



العودة إلى العمل أثناء جائحة كوفيد-19
أهم التدابير الواجب اتخاذها للحد من انتقال العدوى بين العمال، خلال العودة التدريجية للعمل.

التاريخ: 2020/05/17

ترسيخاً لهدف منظمة العمل العربية الأساسي في حماية حياة العمال وصحتهم، وتحسين ظروف وشروط العمل والنهوض بمستوى الصحة والسلامة المهنية على المستوى العربي، وإيماناً بأن العمل اللائق هو العمل الذي يوفر بيئة عمل آمنة وصحية للعامل، وهو حق من حقوقه الأساسية، نفذت منظمة العمل العربية العديد من الأنشطة خلال العام المنصرم في مجال الصحة والسلامة المهنية، فأصدرت تقريراً حول "العودة إلى العمل أثناء جائحة كوفيد-19" وأهم التدابير الواجب اتخاذها لتجهيز مكان العمل؛ ليكون بيئة آمنة وصحية للعمال، خلال العودة التدريجية بعد رفع قيود الإغلاق الكلي والجزئي، وآلية تقييم المخاطر والتحكم بها في أماكن العمل، وسبل تعامل أصحاب العمل مع معدلات الغياب المرتفعة بين العاملين. كما تناول آليات السيطرة على مخاطر بيئة

⁶ <https://alolabor.org/17624/> العودة إلى العمل أثناء جائحة كوفيد-19

العمل من المنزل، وأشار إلى أهمية مشاركة الاتحادات العمالية والعمال وممثليهم في اتخاذ القرارات وتنفيذ التدابير الوقائية، ودور إدارات تفتيش العمل والصحة والسلامة المهنية.

وعقدت المنظمة الندوة التفاعلية حول استئناف العمل أثناء جائحة كوفيد-19⁷ التي ناقشت التنفيذ الفعال



برنامج الصحة المهنية
لقطاع الرعاية الصحية
في حالات الأوبئة والطوارئ

دليل مختصر
2020

إعداد

الأساتذة الدكتور/ جهاد أبو العطا
الأساتذة الدكتورة/ بهيرة لطفي

للتدابير الاحترازية خلال مراحل خطة استئناف العمل في الدول العربية، وأهمية التعاون والتنسيق بين الحكومات وأصحاب العمل والعمال وممثليهم في تعزيز التقدم المحرز؛ بهدف تحسين الاستجابة لكوفيد-19 ومكافحته في هذه الفترة الحاسمة من عودة العمال إلى مكان عملهم.

وأصدرت أيضاً دليلاً مختصراً بعنوان "برنامج الصحة المهنية لقطاع الرعاية الصحية في حالات الأوبئة والطوارئ"⁸ بنسخة إلكترونية متميزة تتكون من ثمانية فصول تسلط الضوء على الأدوار والمسؤوليات، والبرامج والخطط ذات الأولوية في القطاع الصحي، والمخاطر المهنية والبيئية التي يتعرض لها العاملون الصحيون، والاحتياجات الواجب

اتخاذها لمواجهة ظروف العمل في سياق الجائحة، ومعايير جودة خدمات الرعاية الصحية مع تسعة ملاحق بروابط خارجية (Hyperlinks) بالإضافة إلى ميزة الوصول السريع للمصادر والمراجع عبر روابط تفاعلية، وتم تزويد أطراف الإنتاج الثلاث والمنظمات العربية المتخصصة وجامعة الدول العربية وجميع المهتمين بنسخة إلكترونية.



تفتيش العمل والصحة والسلامة المهنية
في إطار الأنماط الجديدة للعمل

دليل تدريبي

2020

هذا وأطلقت منظمة العمل العربية، دليلاً تدريبياً يعتبر بمثابة إطار مرجعي لكافة العاملين في إدارات العمل والتفتيش، يهدف إلى تحسين ظروف وشروط العمل في الأنماط الجديدة والمستحدثة من خلال تطوير أداء أجهزة التفتيش في الدول العربية، وتحفيزهم على إيجاد تدابير قانونية وعملية جديدة لحماية حقوق العمال، وضمان الحماية الاجتماعية وصحة وسلامة العاملين، واستخدام تقنيات وأساليب حديثة لتحسين إنفاذ القوانين والامتثال للتشريعات وتطوير آليات المفاوضات الجماعية وعلاقات العمل وهذا الدليل الأول ضمن حقيبة تعنى بتفتيش أنماط العمل الجديدة تحت عنوان الدليل التدريبي "تفتيش العمل

⁷ <https://alolabor.org/18600/> الندوة التفاعلية استئناف العمل أثناء جائحة كوفيد-19

⁸ <https://alolabor.org/19082/> برنامج الصحة المهنية لقطاع الرعاية الصحية في حالات الأوبئة والطوارئ

والصحة والسلامة المهنية في إطار الأنماط الجديدة للعمل⁹ خضع هذا الدليل التدريبي لاختبار تجريبي لتقييم مدى فاعليته وتلبيته لاحتياجات الدول العربية؛ من خلال إطلاع المعنيين في وزارات العمل (الحكومات) على المسودة النهائية من هذا الدليل، وتنظيم ورشة عمل تفاعلية على مدى يومين بحضور الخبراء العرب المكلفين بإعداده، وممثلين عن إدارات تفتيش العمل والصحة والسلامة المهنية، للتوصل إلى نسخة نهائية معتمدة من الدول العربية.

كما أعدت المنظمة تقريراً¹⁰ بناءً على ردود الدول العربية حول استجاباتها في مواجهة تداعيات جائحة كورونا حيث شكلت سياسات الضمان الاجتماعي جزءاً مهماً من الاستجابة، وتضمنت في معظمها برامج التحفيز المالي والتي تشمل زيادة الانفاق على الصحة وتعزيز الحماية الاجتماعية وخفض مدفوعات الضرائب وتأجيلها وتقديم قروض وضمانات لبعض الشركات المتعثرة للتخفيف من آثار الجائحة، هذا إلى جانب تبسيط ورقمنة الإجراءات الإدارية والخدمات العامة وإصدار الأدلة التوجيهية القطاعية. قد تحافظ بعض الدول على هذه التدابير، أو تبني عليها، أو تتخلص منها تدريجياً خلال مرحلة التعافي إلا أن خدمات الرعاية الصحية ينبغي الحفاظ عليها طوال فترة الجائحة وما بعدها.

ومما لا شك فيه أن منظمة العمل العربية (المعهد العربي للصحة والسلامة المهنية) تقوم بعمل متميز يهدف إلى إثراء المكتبة العلمية العربية، ويدعم أطراف الإنتاج الثلاثة، والجهات ذات الصلة، والمعنيين بأحدث الإصدارات باللغة العربية من خلال ترجمة المنشورات الصادرة عن منظمة العمل الدولية في مجال السلامة والصحة المهنية وسبل الوقاية من فيروس كورونا في مكان العمل¹¹. فالعديد من الأنشطة التي قامت بها المنظمة هذا العام 2020-2021 تناولت مجال الصحة والسلامة المهنية من عدة جوانب، ونحن على استعداد لتقديم الدعم الفني اللازم للدول العربية الراغبة في تطوير أنظمة الصحة والسلامة المهنية لتكون قادرة على الصمود والاستجابة للطوارئ والأزمات المستقبلية.

https://alolabor.org/wp-content/uploads/2021/01/InspectionGuide_OSH_2020.pdf ⁹

¹⁰ تقرير حول جهود الدول العربية في مواجهة آثار وتداعيات جائحة كورونا على أسواق العمل -منظمة العمل العربية

¹¹ http://aiosh.org/?page=category&category_id=12&lang=ar مكتبة المعهد العربي للصحة والسلامة المهنية بدمشق